كتائب القسام من مخيم بلاطة) ، وتحاول اعتقال الشيخ نصر جرار (قائد كتائب القسام في منطقة جنين ، وقد استشهد في قرية طوباس فيما بعد) .

في تلك الأيام كان الشباب والفتيان قد بدأوا يدركون بعمق أن أساليب الاحتجاج الشعبي ليست كفيلة بجرح هذا الكيان وكسره ، وأن كل المقولات حول دور الرأي العام الدولي والمؤسسات الدولية أصبحت مملة ومبتذلة وقبل كل شيء مكلفة جدا إن في الوقت أو الأرض أو الجهد أو الدم ...

وفي تلك الأيام – أيضا – كانت سرايا القدس أول من حمل عبء الرد لترتفع المقاومة كعنوان أساس للانتفاضة ،وبدأ اسم (إياد الحردان) يتردد على ألسنة الصهاينة التي أخذت تهدد وتتوعد ، ولم تكن تلك هي المرة الأولى التي يهددون باغتياله ، أو يلمحون إليه ، بل يعود هذا الاستهداف إلى سنة ١٩٩٨م. وعلى لسان نتنياهو تحديدا ، لكن هذه المرة كان الأمر أشبه بالسعار . . .

وأصبح السجن حيث إياد قبلة لمن يريد المقاومة والقتال ولمن يبحث عن الشهادة ، وخاصة لأولئك الذين شاء الله سبحانه لهم أن يكونوا العمدة التي ارتفع على أكتافها مشروع (السرايا) في منطقة جنين ...

كان من هؤلاء القادة الأبطال الشهداء وائل عسّاف وأسامة التركمان ومحمد بشارات ومحمود طوالبة وعبد الرحيم فرج وغيرهم من المخيم ومن غيره ...

وإذن فقد كانت من هنا رحلة محمود مع الجهاد الإسلامي ، وكان يرافقه من هذه البداية الشهيد عبد الرحيم فرج (أو عبد السارة كما هي شهرته في المخيم) ، وكانت قد انطلقت رحلتهما تحديدا في الشهر الثاني عشر من عام الألفين للميلاد ...

أخذا يترددان على السجن لزيارة إياد وكان هو الآخر – في إجازاته – يزورهما على بسطة الأشرطة عند عمارة الزكاة مقابل حسبة جنين القديمة ، حيث كان يعمل عبد الرحيم مع محمود وزارهما أكثر من مرة في منزل محمود في المخيم، وكان حينها يخرج من السجن يرافقه الشهيد محمد بكر (أبو زريق) الذي كان في سرايا القدس سرّا ، أمّا ظاهرا فهو المرافق المفروض على إياد من إدارة السجن التي تقع في يد جهاز الاستخبارات العسكرية ...

رفض إياد مطلب محمود بأن يقوم بعملية استشهادية ، وأظنّه أدرك أن هذا الرجل سيناط به أكثر من